DOI:10.52113/uj05/023-16/2124-2132 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

المباحث النحوية في كتاب كشف الطرة عن الغرة لأبي الثناء محمود الألوسي (1270هـ)

ولاء محمّد عبّاس*

جامعة المثنّى / كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/6/25
تاريخ التعديل : 2023/7/09
قبـول النشـر: 2023/7/16
متوفر على النت: 2023/11/30

الكلمات المفتاحية :

المباحث النحوية، التحذير، النداء، الآلوسي.

الملخص

يستهدف البحث استجلاء المباحث النحوية في كتاب كشف الطرة عن الغرة للعلامة محمود الآلوسي (1270هـ)، ومقابلتها مع آراء النحويين الأوائل والمحدثين؛ لبيان مدى اقتراب آرائه من آراء النحويين وابتعاده عنها.

وتوصل البحث إلى أن الآلوسي قد درس مباحث نحوية عدّة، ورصد المسائل التي استعملها العامة بخلاف الأصل، وبيّن الصواب في استعمالها، وكانت آراؤه موافقة لآراء النحويين في معالجة هذه المسائل، لا سيما الآراء البصرية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

يعد كتاب كشف الطرة عن الغرة من الكتب اللغوية القيمة، التي اختصت بلحن العامة، حاول فيه الآلوسي تسليط الضوء على مباحث متنوعة من اللغة العربية كان استعمال العامة لها مغايرا للأصل، ومبينا المسألة والخطأ فيها، وكانت هذه المباحث الدافع لاختيار المباحث النحوية عند الآلوسي مادة للبحث، واستوى البحث على ثلاثة محاور، المحور الأوّل: اختصّ بالمباحث التي تختص بالأسماء، واختصّ المحور الثاني: بالمباحث التي تختص بالأفعال، واختص المبحث الثالث بالمباحث الخاصة بالحروف، يسبقها خلاصة، ومقدّمة، فضلا عن تعريف بمنهجية الكتاب، ويردفهما خاتمة ضمّت أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث

منهجية الآلوسي في كتابه: (كشف الطرة عن الغرة):

عرض الآلوسي في كتابه مسائل جرت على اللسان العربي، وخالفت الأصل، أو حصل توهم فيها في الاستعمال، وعمد في كتابه إلى تصويب هذا الخطأ، واتضح هذا الهدف من عنوان الكتاب، واختياره لفظة الكشف، وضم الكتاب مائة وسبع وتسعون مسألة تنوعت بين قضايا نحوية، وصرفية، وصوتية ولغوية، ولم يُقسّم الكتاب حسب المستويات اللغوية، وجعل كل مستوى شاملا للمسائل التي تنضوي تحته، بل كانت المسائل التي عالجها الآلوسي مبثوثة بين دفتي كتابه من غير تبويب ينظمها. وعند دراسة الكتاب وتمحيص المسائل النحوية فيه- وهي مادة بحثنا- تبين أنها اثنتان وعشرون مسألة من مجموع ما

*الناشر الرئيسي : E-mail : Walaa.mohamed@mu.edu.iq

عالج الآلوسي، وشملت مسائل خاصة بالأسماء والأفعال والحروف.

واعتمد الآلوسي منهجية محددة في دراسته تجلت في عموم المسائل التي عرضها، وتمثلت بإيراد المسألة، وبيان الوهم أو الخطأ في استعمال العامة لها، ثم بيان الوجه الصحيح، وإيراد آراء النحويين فيها، ومناقشتها، مع ذكر الأمثلة التوضيحية لكل مسألة، والاستشهاد بالشواهد القرآنية والحديثية والشعر، وقد سار على هذه المنهجية في أغلب القضايا التي عالجها إن لم تكن جميعها، ولم يكن اختياره للمسائل النحوية على وفق الأبواب النحوية المعروفة، بل اختار مسائل محددة في قضايا مختلفة، وربما سبب اختياره لها من دون غيرها أنه سئل عن الوجه الصحيح فيها، أو أن كثرة لحن العامة فيها دفعته لدراستها، وبيان الصواب والأصل فيها؛ لذا كان كتاب (كشف الطرّة عن الغرّة) جديرا بالدراسة.

أولا: المباحث الخاصة بالأسماء:

ومن المباحث النحوية التي عالجها الآلوسي في كتابه، واختصت بالأسماء:

- **التحذير:**

وجوب دخول الواو على المحذر منه: يقول الألوسي: ((**ويقولون في التحذير إياك الأسد والوجه إدخال الواو على الأسد كما في قوله صلى الله عليه وسلم إياك ومصاحبة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب**))[1].

يرى الألوسي أن العامة تقول في التحذير: (إياك الأسد)، والأولى أن يقال: (إياك والأسد)، أي: وجوب دخول الواو على المحذر منه، بوصف (إياك) منصوبة بإضمار فعل تقديره (احذر، أو باعد، أو اتقِ) الذي استغني عن إظهاره؛ لتضمن الكلام معنى التحذير، وهو متعدٍ لمفعول، فإذا استوفى عمله، ونُطِقَ بعده باسم وجب إدخال (الواو) عليه، نحو: اتقِ الشر والأسد. وهذه الواو عاطفة، عطفت (الأسد) على (الشر)، واقتضت معنى التشريك في التبعيد أو الاتقاء.

وهذا مذهب الجمهور، وفي ذلك قال سيبويه (180هـ): ((واعلم أنه لا يجوز أن تقول: إياك زيداً، كما أنه لا يجوز أن تقول: رأسك الجدار، حتى تقول: من الجدار أو والجدار. وكذلك أن تفعل، إذا أردت إياك والفعل))[2]، والوجه في ذلك أن (إياك) بمعنى: (احذر، أو اتقِ)، وهي منصوبة بفعل هو أمر[3] قُصِدَ به التحذير، وقولنا: إياك والأسدَ، (الأسد) معطوفة على الضمير (الكاف) في (إياك)، أي أن (الواو) عاطفة، عطفت (الأسد) على (الكاف)، وتأوّل: اتقِ نفسَك والأسدَ[4]، ولو قلنا: إياك الأسدَ، نريد من الأسد لم يجز[5].

وفي ذلك يقول السيرافي (368هـ): ((إياك والأسد فإنه يضمر فعلا ينصب به إياك، ويعطف الأسد على إياك كأنه قال: زيدا فاضرب عمرا. ولا يستنكر أن يكون طريق التخويف مختلفا ألا ترى أنك تقول: خوّفت زيدا الأسد، فزيد مخوَّف والأسد مخوِّف وليس معناهما واحدا))[6]، ويذهب السيرافي إلى أن الواو عاطفة في هذه الجملة، وفي قولنا: (إياك والشر) فالمعنى: إياك باعد عن الشر، إذ لا يخاطب نفسه، بل يخاطب رجلا، وإياك منصوبة بباعد، ويحذف حرف الجر ويوقع الفعل المقدر عليه فيعطفه على الأول؛ لأن الفعل قد وقع من الأول[7]. ويرى السيرافي ضرورة إدخال الواو؛ لأنه اسم معطوف على الآخر[8].

ويرى ابن مالك (672هـ) أن الأصل في قولنا: (إياك والأسد) (احذر تلاقي نفسكَ والأسدَ)، ثم حُذِف الفعل وفاعله، ثم حذف المضاف الأول، أنيب عنه الثاني، فانتصب، وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل[9].

ويرى الأشموني امتناع قولنا في التحذير: إياك الأسد يقول: ((إياك الأسد ممتنع على التقدير الأوّل وهو قول الجمهور))[10].

ويرى فاضل السامرائي أن النحاة قد تكلفوا في تقدير تفسيرات لـ (الواو) التي عدوها عاطفة، وتباينت آراؤهم في التقدير، فذهب السيرافي إلى أن ما بعد (الواو) معطوف على ما قبله، وهذا يلزم

مشاركة المحذر والمحذر منه في المعنى، بوصف العطف يقتضي المشاركة في المعنى[11]. كما قولنا: إياك والأسد.

أو من تقدير جملتين، على تقدير فعل آخر محذوف، نحو ما ذهب إليه ابن طاهر وابن خروف من تقدير: (إياك باعد من الشر، واحذر الشر) فحذفت (باعد من الشر)، و(احذر)[12].

ويرى السامرائي أن هذه (الواو) للمعية، وليست عاطفة، وتكون هذه التقديرات متكلفة لا داع لها[13].

ونلحظ أن الآلوسي أوجب:

1. دخول الواو في أسلوب التحذير.

2. أن دلالة الواو للتشريك، أي إنها حرف عطف وليس للمعية كما ذهب فاضل السامرائي.

وبذا رجح رأي الجمهور في وجوب إدخال الواو على المحذر منه، ولم يخالفهم في ذلك، وعدّ المخالف خارجا عن الأصل.

- **النداء:**

نداء الأبوين: يقول الآلوسي: **((ويقولون عند نداء الأبوين يا أبتي يا أمتي فيثبتون ياء الإضافة فيهما مع تاء التأنيث قياسا على قولهم يا عمتي ويا خالتي وهو وهم والصواب حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة))**[14].

ويرى الألوسي أن العامة وهمت حين جمعت بين (ياء الإضافة) و(التاء)، والأولى حذف الياء والاكتفاء عنها بكسرة، وعدم جواز إثباتها فلا تقول يا أبتي ويا أمتي؛ لأن التاء عوض من الياء فلا يجمع بين العوض والمعوض منه[15]، والداعي إلى الحذف أن التاء عوض عن الياء المحذوفة، ولا يجوز اجتماع المعوض والمعوض منه معا.

وسبب هذا الوهم أنهم قاسوا (يا أبتِ وأمتِ) على (يا عمتي وخالتي) وهذا بحسب رأيه وهم.

وفي هذه المسألة نجد سيبويه ينقل رأيا للخليل (170هـ) قال فيه: ((يدلك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عمة وخالة أنك تقول في الوقف: يا أمّه ويا أبَه، كما تقول يا خالَهْ. وتقول: يا أمّتاه كما تقول يا خالتاه. وإنما يُلزمون هذه الهاء في النداء إذا أضفتَ الى نفسك خاصة، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء، وأرادوا أن لا يخلّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف الياء، وأنهم لا يكادون يقولون يا أباه ويا أمّاه، فأرادوا أن يعوّضوا هذين الحرفين، فلما ألحقوا الهاء في أبَهْ وأمّهْ، وصيّروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع، نحو خالة وعمة))[16]. وهذا ما يذهب إليه المبرد (285هـ)[17] والخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل ايضا[18]، أما الأشموني منع ذلك إذ ((منع الجمع بين التاء والياء لأنها عوض عنها وبين التاء والألف لأن الألف بدل من الياء))[19]، ووجه ما ورد من شواهد اجتمعت فيه التاء والياء بالضرورة[20].

ويرى ابن هشام أن الدليل على أن التاء في (يا أبتِ) و(يا أُمَّتِ) عِوَضٌ من الياء أنهما لا يكادان يجتمعان. وقوله دليل على عدم جواز اجتماع التاء والياء معا[21]. وهذا ما ذهب إليه الآلوسي، موافقا رأي الجمهور، فيذكر: ((لايجمع بينهما فيقال: يا أبتي ويا أمتي إلا ضرورة، والصحيح أنه شاذ لا ضرورة))، وبذا أصدر حكما نحويا أنه شاذ.

كم):

مميز (كم) الاستفهامية: يقول الآلوسي: **((ومن أغلاطهم في باب كم أنهم يوردون مميز الاستفهامية جمعا فيقولون كم عبيدا لك (قياسا على مميز الخبرية) في نحو كم عبيد له (والصواب أن يوحد بعدها كما أنه ينصب وبعد الخبرية يجر ويجوز فيه التوحيد والجمع لما قرر في الأصل)))**[22].

(كم) نوعان: ترد استفهامية بمنزلة (كيف) و(أين)، وخبرية بمعنى (ربَّ)[23]، ويسأل بـ (كم) الاستفهامية عن كمية الشيء، ويكون مميزها مفردا منصوبا، كمميز عشرين[24]، الذي يشترط فيه أن يكون مفردا منصوبا[25]، فنقول: كم رجلا عندك كما نقول: عشرين رجلا[26]، وفي ذلك يقول سيبويه: ((اعلم أن كمْ تعمل في كل شيء حسن للعشرين أن تعمل فيه، فإذا قبح للعشرين أن تعمل في شيء قبح ذلك في كم))[27]؛ لذا كان مميّز (كم) مفردا منصوبا كما مميّز (عشرين) مفرد منصوب، وهذا رأي جمهور النحويين[28]، وإليه ذهب الآلوسي أيضا، ولم يجز يونس والخليل:

DOI:10.52113/uj05/023-16/2124-2132

أن يكون المميز جمعا، نحو: كم غلمانا لك؛ لأننا لا نقول: عشرونَ ثياباً لك، إلا على وجه: لك مائة بيضاً، ويرى سيبويه أننا إذ أردنا هذا المعنى قلنا: كم لك غِلماناً[29]، وهذا ما ذهب إليه السيرافي فأجاز أن يكون مميز (كم) الاستفهامية جمعا، وذلك في حال تقدمت شبه الجملة، نحو: كم لك غلمانا قياسا على: عبد الله فيها قائما، والتقدير: كم مماليكك في حال ما هم غلمان، أو كم ولدك غلمانا كما تقول: لك مائة بيضا، أي في حال ما هي بيض[30].

أما مميز الخبرية فيكون مجرورا ويجوز فيه الإفراد أو الجمع، كمميز الثلاثة والمائة، نقول: كم رجل عندي وكم رجال كما نقول: ثلاثة أثوابٍ ومائة ثوب[31]. وهذا الفرق بينهما نابع من أن (كم الاستفهامية بمنزلة العدد المنون أو فيه نون، أمّا الخبرية بمنزلة العدد الكثير، وهي بمعنى (ربَّ).

ونلحظ أن الألوسي تبنى رأي الجمهور بوجوب أن يكون مميز (كم) الاستفهامية مفردا منصوبا كما مميز عشرين مفرد منصوب، ولم يبين رأي سيبويه في جواز أن يأتي مميزها جمعا في حالات معينة، فصلها السيرافي.

ثانيا: المباحث الخاصة بالأفعال:

وعند دراسة كتاب كشف الطرة عن الغرة تبين قلة المباحث النحوية الخاصة بالأفعال ما عدا مسألتين سنبينها.

- إلحاق ضميري التثنية والجمع بالفعل مع إسناده إلى الاسم الظاهر:

يقول الآلوسي: **((ويلحقون ضمير التثنية والجمع الفعل مع إسناده إلى الاسم الظاهر المثنى والمجموع فيقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال وما سمع ذلك في الفصيح لكن سمع في لغة ضعيفة))**[32].

يرى الآلوسي أن إلحاق ضمير التثنية والجمع الفعل مع وجود الفاعل اسما ظاهرا لغة[33] ضعيفة غير فصيحة على الرغم من وجود الشواهد الشعرية والقرآنية والحديثية الدالّة على فصاحة هذه اللغة نحو الآية القرآنية: {وأسرُّوا النَّجوى الّذين ظلموا}[34]؛ وذلك لمخالفتها مذهب جمهور النحويين، ومذهبهم أنه: ((إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد فتقول قام الزيدان وقام الزيدون وقامت الهندات كما تقول قام زيد ولا تقول على مذهب هؤلاء قاما الزيدان))[35]. وهذه اللغة هي لغة أزد شنوءة[36]، وجاء النص القرآني موافقا لهذه اللغة بوصفها إحدى لغات القبائل العربية في شبه الجزيرة. وأوّل النحاة قولهم: قاموا الزيدون أن الظاهر فيه بدل من الضمير[37].

ويرى ابن جني(392هـ) أن الفعل إذا كان مجردا من الضمير لم يؤتَ فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع، يقول: ((إن خلا الفعل من الضمير لم تأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع لأنه لا ضمير فيه))[38]، نقول: قام زيد، وقام الزيدان، وقام الزيدون، يكون الفعل في الحالات الثلاث بلفظ واحد، فإن كان في الفعل ضميرا جيء بعلامة التثنية والجمع، نحو: الزيدان قاما والزيدون قاموا فالألف في قاما علامة التثنية والضمير والواو في قاموا علامة الجمع والضمير، فإن كان الفاعل مؤنثا جيء في الفعل بعلامة التأنيث نحو: قامت هند[39]، وتكون هذه العلامات لاحقة بالفعل في التثنية والجمع كما تلحقه علامة التأنيث مع الفاعل المؤنث.

وهذا الرأي المشهور في اللسان العربي والغالب فيه، وهذا لا يعني أن هذه إلحاق ضمير التثنية والجمع بالفعل هو خطأ نحوي، أو شذوذ، إذ إنها من اللغات العربية المعروفة في شبه الجزيرة والتي كانت تنطق بها إحدى القبائل آنذاك، يقول ابن مالك في شرح التسهيل: ((وقد يلحق الفعل المسند إلى ما ليس واحدا من ظاهر أو ضمير منفصل علامة كضميره))[40] مبينا أن هذه لغة من لغات العرب يقول: ((ومن العرب من يوليه قبل الاثنين ألفا، وقبل المذكرين واوا، وقبل الإناث نونا مدلولا بها على حال الفاعل الآتي قبل أن يأتي))[41] مستشهدا على صحتها بالحديث النبوي: ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار))[42]، والشواهد الشعرية[43].

إذًا فقد وافق الآلوسي النحويين أن لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) إحدى اللغات العربية، وإن لم تكن مشهورة، إذ وصفها أنها لغة ضعيفة، ولا يجوز تخطئتهم بوصف أن الأصل عدم الإلحاق.

-(ثالثا: المباحث الخاصة بالحروف:

توسع الآلوسي في دراسة المباحث النحوية الخاصة بالحروف نذكر منها:

- **من:**

ما رأيته من أمس: وفي هذه المسألة يقول الآلوسي: **((يقولون ما رأيته من أمس والصواب مذ أو منذ أمس لأن من تختص بالمكان ومذ ومنذ يختصان بالزمان))**[44].

تستعمل (من) لابتداء الغاية[45]، ويرى الآلوسي أن حرف الجر (من) يختص بالمكان نحو: سرت من البصرة، و(مذ ومنذ) تختصان بالزمان، نحو المثال الذي ذكره: ما رأيته مذ أمس، إذ يرى استعمال (من) للزمان غير صائب، والأولى استعمال (منذ أو مذ)، ووافق في ذلك رأي البصريين، إذ يذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمال (من) في الزمان، وحجتهم في ذلك أن (من) في المكان نظير (مذ) في الزمان؛ لأنها وضعت لتدل على ابتداء الغاية في المكان، كما أن (مذ) وضعت لدلالة على ابتداء الغاية في الزمان. فنقول: ما رأيته مذ يوم الجمعة، والمعنى أن ابتداء الوقت الذي انقطعت فيه الرؤية يوم الجمعة، كما نقول: ما سرت من بغداد بمعنى ما ابتدأت بالسير من هذا المكان[46].

وذهب الكوفيون إلى جواز استعمالها في الزمان والمكان، واحتجوا لذلك بأدلّة قرآنية، وشعرية، نحو ما جاء في قوله تعالى: {**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه**}، و(أول يوم) من الزمان، وقال زهير بن أبي سلمى:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر

واستدلوا بها على جواز استعمال (من) للمكان[47].

وناقش فاضل السامرائي الشواهد التي ساقها الكوفيون لجواز استعمال (من) لابتداء الغاية، وعد الآيات لا تدل على الابتداء؛ لأن المقصود من معنى الابتداء في (من) أن يكون الفعل المتعدي بـ (من) الابتدائية شيئا ممتدا، نحو: السير، المشي. ويكون المجرور الشيء الذي منه ابتدأ الفعل، وهذا في ابتداء الغاية، نحو: سرت من البصرة، والفعل المتعدي بها أصلا للشيء الممتد، وهذا لا ينطبق على التأسيس والنداء في الآيتين، إذ ليسا حدثين ممتدين، ولا أصلين للمعنى الممتد، بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من)، بمعنى ابتداء التأسيس على التقوى من أول يوم، وهي لابتداء وقوع الحدث[48].

أما المبرد فصل القول في دلالة (من) على الابتداء، فقال: ((سرت من البصرة إلى الكوفة، فقد أعلمته أن ابتداء السير كان من البصرة. ومثله ما يجري في الكتب، نحو: من عبد الله إلى زيد إنما المعنى أن ابتداء الكتاب من عبد الله. وكذلك: أخذت منه درهما أي: أول مخرج الدرهم))[49].

وبالنظر إلى الأمثلة التي ذكرها المبرد نلحظ أنها تدل على المكان لا الزمن، إذ سرت من البصرة أوضحت المكان، وكذا من عبد الله أي: أن ابتداء الكتاب – وهو مكان - كان من عبد الله، وكذا أخذت منه الدرهم، وهذه الأمثلة تختص بالمكان ونفهم منها أن المبرد عدّ (من) مختصة بالدلالة على ابتداء الغاية للمكان، ولم يذكر أن (من) لابتداء الزمان.

- **مع:**

اجتمع فلان مع فلان: يقول الالوسي: ((ويقولون اجتمع فلان مع فلان وهو وهم والصواب الواو بدل مع في كل ما اقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد))[50].

بيّن الآلوسي في هذه المسألة أن (مع) ترد مع الأفعال التي لا تدل على معنى المصاحبة، أما الأفعال على وزن (افتعل)، التي تدل على المصاحبة، فلا يؤتى بـ (مع) معها نحو: الفعل (اجتمع)؛ لدلالة صيغة الفعل على هذا المعنى، وانتفاء الحاجة إلى ذكر (مع)، والصواب استعمال (الواو) بدلا عنها، فنقول: اجتمع زيد وعمرو؛ لأن معنى المصاحبة متحقق من صيغة الفعل (افتعل)،

DOI:10.52113/uj05/023-16/2124-2132

وجاز قولنا: جاء زيد مع عمرو؛ لأن صيغة الفعل لا تدل على المصاحبة والمشاركة.

- **أم وأو:**

الفرق بين (أم) و(أو): يقول الآلوسي: ((لا يفرقون بين أم وأو في الاستفهام وهو وهم لأن الاستفهام بأو يكون عن أحد الشيئين فقول أزيد عندك أو عمرو بمنزلة أأحد هذين الرجلين عندك ولذا وجب أن يجاب بنعم أو لا كما يجب في ذلك والاستفهام بأم لطلب التعيين لأحد المتعينين فتعادل أم مع الهمزة لفظة أي ولذا وجب أن يجاب بالتعيين))[51].

ذكر الآلوسي في هذه المسألة أحد أوهام العامة في استعمال (أم) في الاستفهام، وعدم تفريقهم بينها وبين (أو)، واستعمالهما بمعنى واحد، ويرى أن (أو) تستعمل في الاستفهام عن أحد الشيئين بمعنى التخيير بين شيئين، أو في حالة الشك، ويجاب عنها بنعم أو لا، أما (أم) فيجاب عنها بالتعيين.

وعند دراسة آراء النحويين نلحظ أن رأي الآلوسي منسجم مع آراء النحويين، يقول سيبويه: ((أمّا أم فلا يكون الكلام بها إلاّ استفهاماً. ويقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين: على معنى أيّهما وأيّهم، وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعاً من الأوّل. وأمّا أو فإنما يثبت بها بعض الأشياء، وتكون في الخبر. والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحّد))[52]، واستعمال (أم) يكون بمعنى: أيهما وأيهم، وقولنا: أزيد عندك أم عمرو، بمعنى: أيهما عندك زيد أم عمرو، وثابت عند المتكلم أن عندك أحدهما، ولكنه غير متيقن هل هو زيد أم عمرو، ولو استبدلنا (أم) ب (أيهم) فقلنا: أيهما عندك؟ لما تغير المعنى؛ لذا وجبت الإجابة بالتحديد والتعيين، ولا يجوز أن يجاب بـ(نعم، أو لا).

يقول المبرد: (((أم) تقع عديلة للألف على معنى (أي)، وذلك قولك: أزيد في الدار أم عمرو

فليس جواب هذا (لا)، ولا (نعم)؛ لأن المتكلم مدعٍ أن أحد الأمرين قد وقع، لا يدري أيهما هو))[53].

وتكون (أو) في الشك واليقين لأحد الشيئين[54].

وفي اللمع: ((معنى أو الشك تقول قام زيد أو عمرو وتكون تخييرا تقول اضرب زيدا أو عمرا أي أحدهما وتكون إباحة تقول جالس الحسن أو ابن سيرين أي قد أبحتك مجالسة هذا الضرب من الناس وأين وقعت أو فهي لأحد الشيئين))[55].

أما (أم) فهي بمعنى: ((الاستفهام ولها فيه موضعان أحدهما أن تقع معادلة همزة الاستفهام على معنى أي والآخر أن تقع منقطعة على معنى بل الأول نحو قولك أزيد عندك أم عمرو ومعناه أيهما عندك))[56].

ويقول السامرائي: ((يستعمل الناس اليوم ، حتى المتأدبون منهم (أم) و(أو) بمعنى واحد فيقولون (أحضر محمد أو خالد) بمعنى (أحضر محمد أم خالد)، ويجيبون عن الاثنين بالتعيين، وهذا غير صحيح))[57]؛ لأن السؤال بـ(أم) يقصد به التعيين، و(أو) لا يقصد بها ذلك، وإذا قلنا: (أمحمد عندك أو خالد) كان المعنى (أعندك واحد منهما؟) فيكون الجواب بـ (نعم أو لا)[58] وليس بالتعيين، وهذا الفرق بين (أم) و(أو).

ويتبين مما سبق أن الألوسي قد وافق النحويين في ضرورة التفريق بين (أم) و(أو) في الاستعمال، إذ إن عدم التفريق بينهما مخالف لكلام العرب، ومخالف للقاعدة النحوية.

الخاتمة:

بعد هذه الوقفة عند المباحث النحوية نخلص بجملة من النتائج، هي:

- اختار الآلوسي مباحث نحوية متنوعة في كتابه كشف الطرة عن الغرة، وبيّن صوابها.

أوجب الآلوسي دخول الواو في أسلوب التحذير.

- بين أن دلالة الواو للتشريك، أي إنها حرف عطف وليس للمعية كما ذهب فاضل السامرائي.

- نلحظ أن الآلوسي رجّح في مبحث التحذير رأي الجمهور في وجوب إدخال الواو على المحذر منه، ولم يخالفهم في ذلك، وعدّ المخالف خارجا عن الأصل.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2124-2132

- وافق الآلوسي الجمهور عدم جواز اجتماع التاء والياء معا في مبحث النداء في مسألة نداء الأبوين.

- يرى الآلوسي أن إلحاق ضمير التثنية والجمع الفعل مع وجود الفاعل اسما ظاهرا لغة ضعيفة

- التزام الآلوسي التام برأي الجمهور والأخذ باللغات التي توافق مذهب الجمهور، وإن توافر الدليل على صحّة هذه اللغة.

- تبنى الآلوسي تبنى رأي الجمهور بوجوب أن يكون مميز (كم) الاستفهامية مفردا منصوبا كما مميز عشرين مفرد منصوب في مبحث (كم)

- رجّح الآلوسي رأي البصريين في اختصاص (من) لابتداء الغاية للمكان، ومنذ ومذ لابتداء الغاية للزمان.

- بيّن الآلوسي أن (مع) ترد مع الأفعال التي لا تدل على معنى المصاحبة، أما الأفعال التي على وزن (افتعل)، والتي تدل على المصاحبة، فلا يؤتى بـ (مع) معها؛ للاكتفاء بدلالة الصيغة على هذا المعنى، ويكتفى معها بمجيء (الواو).

- وافق الآلوسي جمهور النحويين في التفريق بين (أم) و(أو) في الاستعمال، مؤكدا على ضرورة التفريق بينهما، وجاعلا عدم التفريق بينهما من أوهام العامة في الاستعمال اللغوي.

الهوامش :

1كشف الطرة عن الغرة، محمود الآلوسي: 36.

2الكتاب، سيبويه: 1/ 279.

3 قال بعض النحاة أنّ (إياك) ليت على فعل أمر بل بمعنى (أباعدُ) تجعله خبرا، وكأنه أجاب من قال: إياك من الشر أي: إياك باعد، فقال: إياي أباعدُ؛ ينظر: ارتشاف الضرب، ابو حيان الأندلسي : 1478.

4ينظر: المقتضب، المبرد: 1/ 212.

5ينظر: الكتاب: 1/ 279.

6شرح السيرافي على كتاب سيبويه، السيرافي: 2/ 170.

7المصدر نفسه: 2/ 170.

8المصدر نفسه: 2/ 171.

9ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: 4/ 76 .

10شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني: 1/ 268 .

11ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: 2/98.

12ينظر: المرجع نفسه: 2/ 99.

13ينظر: المرجع نفسه: 2/ 99.

14كشف الطرة عن الغرة : 74.

15ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل: 3/276.

16الكتاب: 1/ 135.

17ينظر: المقتضب: 4/262.

18ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضر ي: 2/79.

19شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 1/ 247.

20المصدر نفسه: 1/ 247.

21ينظر: أوضح المسالك: 4/ 39.

22 كشف الطرة عن الغرة: 434.

23 ينظر: الكتاب: 2/ 156.

24 ينظر: المصدر نفسه: 2/ 157؛ وشرح المفصل، ابن يعيش: 4/ 126.

25 ينظر: شرح ابن عقيل: 4/ 59.

26 ينظر: شرح المفصل: 4/ 126.

27 الكتاب: 2/ 157.

28 ينظر: الكتاب: 2/ 157؛ وشرح كتاب سيبويه، السيرافي: 2/489؛ المقتضب: 3/ 59؛ وشرح المفصل: 4/ 126.

29 ينظر: الكتاب: 2/ 159.

30 ينظر: شرح السيرافي: 2/ 491.

31 ينظر: شرح المفصل: 4/ 126.

32 كشف الطرة عن الغرة : 320.

33 عرفت هذه اللهجة عند أهل اللغة باسم لغة أكلوني البراغيث؛ ينظر: فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي: 254.

34 سورة الأنبياء : 3 .

35 شرح ابن عقيل: 2/79.

36 ينظر: المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم: 164.

37 ينظر: كشف الطرة عن الغرة : 320.

38 اللمع في العربية، ابن جني: 1/ 31.

39 اللمع في العربية: 1/ 32.

40 شرح التسهيل: 2/ 116.

DOI:10.52113/uj05/023-16/2124-2132

41 المصدر نفسه: 2/ 116.

42 المصدر نفسه: 2/ 116.

43 ينظر: المصدر نفسه: 2/ 116.

44 كشف الطرة عن الغرة: 415.

45 ينظر: المقتضب: 4/ 136.

46 ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن الأنباري: 370- 371.

47 ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

48 ينظر: معاني النحو: 3/ 66.

49 المقتضب: 4/ 136.

50 كشف الطرة عن الغرة: 34.

51 المرجع نفسه: 111.

52 الكتاب: 3/ 169

53 المقتضب: 286/3.

54 ينظر: المصدر نفسه 301/3.

55 اللمع في العربية: 93/1.

56 المصدر نفسه: 94/1.

57 معاني النحو: 221/3.

58 ينظر: المرجع نفسه: 222/3.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، د.ط، دار الفكر، دمشق، د.ت.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابو حيان الأندلسي (745)، تح: رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب/، ط: 1، مطبعة المدني، القاهرة، (1418هـ – 1998).
4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ط: 5، دار الجيل، بيروت. 1979.
5. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضر ي، دار الفكر، بيروت.
6. شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين، ط: 3، مطبعة معراج، قم، 1432هـ .
7. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني
8. شرح التسهيل، جمال الدين ابن مالك (672)، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، ط: الاولى، هجر، مصر، 1990.
9. شرح السيرافي على كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (368)، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1429هـ- 2008).
10. شرح المفصل، ابن يعيش (643)، صححه وعلق عليه مشيخة الأزهر، د.ط، المطبعة المنيرية، مصر، د.ت.
11. فقه اللغة العربية، د. كاصد ياسر الزيدي، د.ط، بغداد، (1407هـ- 1987).
12. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (180)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط: 3، مطبعة المدني، القاهرة، (1408هـ – 1988).
13. كشف الطرة عن الغرة، محمود الآلوسي
14. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (393هـ)، تح: فائز فارس، د.ط، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972.
15. معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ط: 2، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (1423هـ- 2003).
16. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط: 3، القاهرة، (1415هـ- 1994).

DOI:10.52113/uj05/023-16/2124-2132

17. المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، د.ط، د.م ن، 1996.

Grammatical investigations in the book Kashf al-Tura min al-Ghara by Abu al-Thana' Mahmoud al-Alusi (1270 AH)

Walaa Mohammed Abbas

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The research aims to investigate the grammatical discussions in the scholar Mahmoud al-Alusi's "Kashf al-Turra 'an al-Ghurra" and compare them with the views of early and contemporary grammarians to determine the extent to which his opinions align with or diverge from theirs.

The research concluded that Al-Alusi extensively studied various grammatical discussions and highlighted the issues commonly misused by the general public, clarifying their correct usage. His opinions were found to be in agreement with the views of grammarians, especially regarding visual perceptions, in addressing these issues.

Keywords: grammatical investigations, warning, call, Al-Alusi.